

شعر الغزل في العصر الجاهلي و العصر الحديث :  
دراسة موازنة بين شعر عنتره العبسي و أحمد شوقي

Dian Febriana<sup>1</sup>

**Abstrak**

*Antarah Al-Absy adalah salah satu penyair ternama pada masa jahiliyah yang terkenal sebagai pemuda yang kuat sehingga ditakuti oleh lawan-lawannya. Sedangkan Ahmad Syauqi ia terkenal sebagai penyair masa modern yang dijuluki sebagai Amir As-syu'ara. Penulis menemukan banyak persamaan dan perbedaan dalam syair-syair ghazal kedua penyair Arab tersebut. Pemilihan diksi yang mudah dicerna pembaca dan pendengar serta isi syair tentang cinta sejati menjadi titik persamaan di antara mereka. Namun, di samping itu, gaya bahasa yang dipakai Ahmad Syauqi dalam syairnya menitikberatkan pada gaya seorang orator yang sedang merayu sang kekasih. Sedangkan Antarah berusaha meramu syairnya sehingga menjadi sebuah kisah cinta yang romantis.*

**Kata kunci:** *Antarah al-'Absy, Ahmad Syauqy, Syair Ghazal, Persamaan, Perbedaan*

**Abstract**

*Antarah Al-Absy was one famous poet in the pre-Islamic time of Arab which was renowned as a strong young man so feared by his opponents. While Ahmad Syauqi who was famous as a poet of modern times dubbed as Amir As-syu'ara. The author found a lot of similarities and differences in the their ghazal poetries. Selection of diction that is easy understood by the readers and listeners as well as content poem about true love are the point of similarities between them. However, in addition, the style of language used in Ahmad Syauqi's poem focuses on the style of an orator who is seducing her lover. While Antarah try concocting his verse so that it becomes a romantic love story.*

**Keywords:** *Antarah al-'Absy, Ahmad Syauqy, Poetry of Ghazal, Similarities, Differences*

---

<sup>1</sup>Fakultas Adab dan Humaniora, Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta

## مقدمة

وكان الشعر فتًا من الفنون الأدبية بل أن للشعر مكانة هامة في حياة الإنسان، لأن الشعر يؤثر في النفوس والقلب و في الحركة و الهدوء. وكان الشعر يخرج من شعور الشعراء وأذنهاتهم، ومنبع الشعر الذوق الأدبي. فإذا كان الكلام يؤثر في القلب فهو شعر، لأن ما خرج من القلب وقع في القلب.

أغراض الشعر في العصر الجاهلي هي الموضوعات التي نظم فيها شعراء الجاهلية بشعرهم. فإذا كان قصد الشاعر و غرضه من الشعر الإعتزاز بنفسه أو قبيلته فشعره فخر، وإذا كان قصد التعبير عن الإعجاب بشخص ما في كرمه أو شجاعته أو غير ذلك فشعره مدح، وإذا كان قصده و غرضه النيل من شخص ما وتحقيره فذلك المهجاء وما غير ذلك.

وهناك إختلاف بين معاني الشعر الجاهلي و الشعر الحديث، كما عرفنا أن معاني الشعر في الجاهلية هي الخواطر والنزعات التي تجول في ذهن الشاعر فلا نعرفها حتى يؤديها في قوالب شعرية. ومعاني الشعر الجاهلي كثيرة ومتنوعة، فهو يعبر عن الجود والكرم والشجاعة كما يعبر عن الخوف والقلق والألم وطول الليل.<sup>4</sup> عندما نستعرض الشعر الجاهلي نجد

<sup>4</sup> نبيلة لوبيس، المعين في الأدب العربي

وتاريخه (جاكرتا: كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية،

2005)، ص. 32

## أ. خلفية المشكلة

إن نشأة الأدب ثمرة لحاجة الناس إلى التعبير عن عقله وشعوره، شأنه في ذلك شأن الفنون الرفيعة التي اهتدى إليها الناس واتخذوها وسائل مختلفة لوصف ما في نفوسهم من أفكار وعواطف ولنقلها إلى غيرهم من القراء والسامعين الذين يعيشون معهم أو يخلفونهم في الحياة.<sup>2</sup>

و قال عبد الرازق أن الأدب هو التعبير عن أفكار بيان صحيح لا يخلو من جمال كما ذكر الحكيم السعيد أن الأدب أحسن تعبير يضعه الإنسان عن أفكاره وإحساسه ومشاعره.<sup>3</sup> وينقسم الأدب إلي فنين كبيرين هما : فن الشعر وفن النثر، فالشعر هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيالة البديعة و الصور الماثور البليغة. والنثر أسبق أنواع الكلام في الوجود لقرب تناوله، وعدم تقيده و ضرورة استصاله. وهو نوعان مسجع إلترم في كل فكرتين أو أكثر قافية، مرسل إن كان غير ذلك لهما مختلف الأغراض والموضوعات والأساليب والمعاني، تطور الشعر والنثر عبر العصور، من العصر الجاهلي إلي العصر الحديث حيث إختلفت ألوانهما وأنواعهما.

<sup>2</sup> أحمد الشايب، أصل النقد الأدب، (القاهرة

مكتبة النهضة المصرية 1964)، ط7، ص76

<sup>3</sup> إسماعيل إدهم و إبراهيم ناجي، توفيق

الحكيم، ( القاهرة: دار سعد مصر 1945)، ص

## 1) حياة عنزة العبسي

هو عنزة بن عمرو بن شدّاد العبسي أحد فرسان العرب وشعرائها المشهورين ولد في نجد في الربع الأول من القرن السادس الميلادي. وما أثرنا حول إسم عنزة أثير بالأمس البعيد مثله حول نسبه، فقيل: هو عنزة بن شدّاد و قيل: ابن عمرو بن شدّاد، وقيل: عنزة بن شدّاد بن معاوية بن قراد بن مخروم. و قيل إن شدّادا هو عمه كفله بعد موت أبيه فنسب إليه.<sup>5</sup> وكانت أمه أمة حبشية إسمها زبيبة و أبوه من سادات عبس.<sup>6</sup> وكان من عادات العرب ألا تلحق ابن الأمة بنسبها، بل تجعله في عداد العبيد، و لذلك عاش عنزة منبوذا بين العبدان، يرمى الإبل والحيل، إلا أن نفسه الكبيرة أبت إلا أن تكون في أجواء الحرية والشهامة، فراح يمارس الفروسية ولم يمض زمن إلا و عنزة فارس شجاع. نشأ عنزة نشأة العربي الأبي في صحراء نجد، بعيدا عن ترف المدينة صحب الحضارة، كما ينشأ أبناء قومه بني عبس ، وقد أكسبته

متشابهة في أسلوبه، فالقصيدة الجاهلية تبدأ بالوقوف على الأطلال وذكر الأحبة، وإذا أردنا أن نقف على أسلوب الشعر الجاهلي فلا بد لنا من النظر في الألفاظ والتراكيب التي يتكون منها ذلك الشعر، فألفاظ الشعر الجاهلي قوية صليبية في مواقف الحروب والحماسة والمدح والفخر، ولينة في مواقف الغزل.

وقد ظهر التطور والتجديد في الشعر الحديث، وعرفت ما كان للشعر العربي من دولة وسلطان في عصوره الأولى، ثم ما أصابه من ضعف في عصر المماليك وجمود في عصر العثمانيين وجاء العصر الحديث فلم يجد الشعراء أمامهم غير ما ألفوه عند آبائهم فجزوا في مضمارهم.

ولذلك تود الباحثة أن تتخذ تلك المجموعة موضوع البحث في رسالته العلمية "شعر الغزل في العصر الجاهلي و العصر الحديث (دراسة موازنة بين شعر عنزة العبسي و أحمد شوقي) لمعرفة التشابه و الفرق بين شعر الغزل لعنزة العبسي وأحمد شوقي من جهة الأساليب، و المعاني، والموضوعات.

### ب. منهج البحث

ستنتهج الباحثة في دراستها العلمية عن هذا الموضوع هو المنهج الداخلي، وهو الإتجاه الموضوعي الذي يعبر على أنّ العمل الأدبي مستقل لاحتياج إلي تعلقه بالمجتمع وكتابه.

ترجمة عنزة العبسي وأحمد شوقي

<sup>5</sup> مفيد قميحة، المعلمات العشة شرح و دراسة و تحليل، ( بيروت: دار العلوم العربية )، ص 244

<sup>6</sup> الأساتذة بالأقطار العربية، الموجز في الأدب العربي و تاريخه، ( لبنان: دار المعارف، 1962)، ص 97

لن ينبغي هنا الخيال السامي، والمعنى النامي. ولا جزالة اللفظ، وخفى اللحظ، ولا الأسلوب القوي، والتركيب السني. فذلك لعنترة فيه خط، والحكم في ذلك، وإن كنا قد سمعناه، تعوزه موازنة أعم واستقصاء أوسع، بجمع عنتره والجاهليين أجمع.

### (3) حياة أحمد شوقي

هو أحمد شوقي بن علي شوقي بن أحمد شوقي<sup>10</sup> ولد في القاهرة سنة 1868م،<sup>11</sup> ويقال في سنة 1889م<sup>12</sup> ويقال أيضا أنه ولد في سنة 1880م.<sup>13</sup> فقد كان أبوه علي بمصري ويجري فيه الدم العربي والكردي والشركسي. وكانت أمه مصرية ويجري فيها الدم التركي اليوناني إذا كان أبوها تركيا من بطانة إبراهيم ومن خلفوه إلى إسماعيل وأصبح في عهد الأخير

<sup>10</sup> محمد سعيد حسين، الأدب العربي و تاريخه، (وزارة التعليم العالي، 1410 هـ) ط 4، ص

<sup>11</sup> أحمد الخوف، الإسلام في شعر شوقي، (القاهرة: دار المعارف، دت)، ص 10

<sup>12</sup> شوقي ضيف، شوقي شاعر الحديث، (القاهرة: دار المعارف، دت)، ص 9

<sup>13</sup> طه وادي، أحمد شوقي الأدب العربي الحديث، (القاهرة: مكتبة السباب، دت)، ط 2، ص

بيئتها الصحراوية بساطتها وصراحتها، وعودته على الصبر والجلد وشدة البأس وقوة المراس.<sup>7</sup>

### (2) ثقافته :

لعنترة ديوان من الشعر يدور حول الحماسة وما يلحقها من فخر و ذكر للواقع، وحول الغزل الأليم الرفيق، وأشهر ما فيه المعلقة. وهكذا نجد لشعر عنتره وجهين هامين: وجهها قصصيا ملحيميا. والوجهان مختلفان ممتزجان،<sup>8</sup> لا يقوم الواحد بدون الآخر ولا يفهم الواحد إلا مع الآخر.

لم يرو عن عنتره في حال رقة من الشعر جيد و لاردي. لأن العبودية تربي على القلوب وتطفئ ضرام العواطف، فلما استلحقه أبوه وحالفه الفوز في حربه، واستولى حب عبلة على قلبه، جاش الشعر في صدره وجرى على لسانه في الفخر و الحرب و الحب، فجاء بالمعجب المطرب. تجد لشعره حلاوة الغزل و متانه الفخر، إلا أن أكثر مدحول النسب لا يمت إليه إلا نشابه الأسلوب والغرض. فمن شعره الذي لا دخل في أصله معلقته الرفيقة.<sup>9</sup>

<sup>7</sup> محمد علي الصبّاح، عنتره بن شداد حياته و شعره، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990)، ص

<sup>8</sup> الأساتذة بالأقطار العربية، نفس المرجع، ص 98

<sup>9</sup> أ. د. نبيلة لوبيس، المعين في الأدب الربي و تاريخه، ص 45

وأشار الإنجليز بنفي من مصر، وخيرته الحكومة القائمة فاختار أسبانيا، وعاش فيها حتى عام 1919م. كانت تلك الفترة خير أيامه، وشاهد فيها مجد العرب، وعظماء الإسلام في قرطبة وأشبيلية وغرناطة وكان لذلك أثر ملموس في شعره.<sup>19</sup>

شهد شوقي أنواعا شتى من الأحداث التي مرت بها مصر، فأدرك ما كان قبل الإحتلال من شبه استقلال، وعاصر الثورة العربية، وشاهد الإنجليزى ثم عاصر الحركة الوطنية بزعامة مصطفى كامل ومحمد فريد، وانضم إليها وازارها بشعره، فلما رجع من المنفى في أعقاب ثورة 1919م مجددا مرات، وأشاد بالجهاد والمجاهدين وعاش بعد ذلك يرقب الجهاد الوطني الذي يشيب تارة، فيغنى له ويستحث خطاه، ويتعثر تارة، فييأس شوقي لكنه لا ييأس من النصر والنجاة.<sup>20</sup>

**4) ثقافته :**

وتأثير شوقي بالوسيط الأوربي وبالحيوة الأروبية وبالشعر الأوربي تأثرا كبيرا، فقد ظل تأثره بالبيئة التي وصفنا ظاهرا في حياته وفي شعره. كما ظل تأثره بالبيئة الأوربية ظاهرا فيهما كذلك.<sup>21</sup>

وقد تتشابك في تكوين شاعرية شوقي وشخصيته الأدبية عناصر كثيرة منها الجنسي

وكيل لحاصته، أما أمها فكانت يونانية من سبي إبراهيم في بلاد المورة.<sup>14</sup> فهو إذا مصري المولد والمنشأ والإقامة و مصري الأب والأم مولدا ومنشأ وإقامة. وإن كان يضرب بإجداده إلى الأترك والعرب واليونان والشركسي كما حدث عن نفسه، وقفي على هذا بقوله " على أهما بلادى وهي منشئ ومهادى ومقبرة أجدادى ولدلى بها ولدان، ولى في ثراهاأب وجدان، وبيعض هذا اتجب إلى الرجال الأوطان، ولايعنينا إن كان نسبه عربيا أو غير عربى، وإنما المهم أنه ولد ونشأ في بيئة عربية مسلمة.<sup>15</sup>

ثم أوفد الخديوى توفيق أحمد شوقي إلى فرنسا ليدرس القانون ولأدب بجامعة (مونوبلية) و (باريس)، وقد أهدته هذه البعثة لزيارة بعض من دول أوروبا،<sup>16</sup> وبعد أن أتم الشوقى الدراسة رجع بعد ثلاث سنوات إلى مصر في آخر عام 1893م.<sup>17</sup> وعمل رئيس للقسم الفرنجى بالقصر<sup>18</sup> الخديوى توفيق ثم ابنه عباس. ولم خلع الإنجليز الذي كانوا يحتلون مصر و حينئذ عباس، وقامت الحرب العالمية الأولى سنة 1914م.

<sup>14</sup> شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، ( القاهرة: مصر دار المعارف، دت 1976)، ط 10، ص 110

<sup>15</sup> فشوقى نشأ في بيئة أرسقراطية متروفة  
<sup>16</sup> السيد فرج، شوقي و المتنبي، ( القاهرة: مكتبة النهضة و المصرية 1950م)، ص 10  
<sup>17</sup> أحمد الخوف، المراجع السابق، ص 5  
<sup>18</sup> شوقي ضيف، المراجع السابق، ص 111

<sup>19</sup> صلاح الدين الندوي، أمير الشعراء أحمد شوقي، التراث 1995، ص 5  
<sup>20</sup> أحمد الخوف، نفس المكان  
<sup>21</sup> أحمد شوقي، مقدمة الشوقيات، ( بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، دت )، ط 1، ص 6

في نونيته، ولكن دون أن يشعر بهوان، بل إنه يستشعر كبرياء قومه في أقوى صورة.<sup>25</sup>

على كل حال أهم ما يميز شعر شوقي في هذه الدورة الثانية من حياته أنه تحول من القصر إلى الشعب، فصوره في أماله الوطنية وحركاته السياسية، ولم يعد شاعرا تقليديا، بل أصبح شاعرا شعبيا، ولكن بطريقته الفنية الخاصة، وهي طريقة لم تعد تعتمد على معارضة الشعراء القدماء، وإنما تعتمد على اعتمادا عاما على الجزالة والمتانة.<sup>26</sup>

وقد برع شوقي في مجالات الشعر القديمة والحديثة، وسائر أحداث زمانه، فكان بحق شعر الأمة العربية التي أجلسته على أريكة الشعراء أمير الشعراء. فبايعوا شعراء الدول العربية أحمد شوقي، فصار يلقب "أمير الشعراء" في سنة 1927م، وهو لقب في نظرنا يعني أمير الشعراء مصر في العصر الحديث وقالوا: إذا لقب شوقي بأمير الشعراء فلانه كان شاعر الأمراء على قائدة القلب المعروفة عند العرب.<sup>27</sup>

### شعر الغزل

#### أ. تعريف الغزل

الغزل لغة : من غزلت المرأة القطن والكتان وغيرهما فغزله غزلا، والغزل أيضا :

ومنها الثقافي. وأما من حيث الجنسي فقد التأمت فيه خمسة عناصر. جعلته عربيا كرديا تركيا شركشيا يونانيا. وأما من حيث الثقافة فقد حذق العربية والفرنسية، و تلقن التركية في بيئته، و لكن أثرهما لم يكن واسعا في فنه سوى بعض أبيات ترجمها منها وأثبتها في ديوانه، أما التيار العربية والفرنسية فيجريان واضحين في شعره، وكان للتيار الأول الغالب، فهو الذي تدفق في شعره مياحه أروع ما يكون التدفق وأبعجه.<sup>22</sup>

وشعره ينقسم إلى قسمين واضحين: قسم قبل منفاه وقسم بعده، وهو في القسم الأول يعيش في القصر ويسوق شعره في قيود هذه المعيشة، فهو شاعر الخديوي عباس الثاني، وشعره يكاد يكون مقصورا على ما يتل من قريب أو بعيد، فهو يمدحه في جميع المناسبات. وهو يشيد له بالترك والخلافة العثمانية.<sup>23</sup> وشوقي في كل ذلك لم يكن يعنى بالجمهور عناية دقيقة، فهو شاعر القصر، فهو بعيد عن الجمهور بلحم أسرته الإستقرائية وبحكم وظيفته الرسمية.<sup>24</sup> وشعره في القسم الثاني يعيش في أسبانيا، فنظم قصائد يقارن فيها بين فردوسه المفقود وفردوس العرب الضائع في الأندلس، وينسج وينوح و يصور قروحه النفسية لا في سينيته فقط بل أيضا

<sup>25</sup> شوقي ضيف، المراجع السابق، ص 118

<sup>26</sup> صلاح الدين الندوي، المراجع السابق،

<sup>27</sup> أحمد الخوف، المراجع السابق، ص 7

<sup>22</sup> شوقي ضيف، المراجع السابق، ص 114

<sup>23</sup> شوقي ضيف، نفس المراجع، ص 117

<sup>24</sup> صلاح الدين الندوي، نفس المكان

فشعر الغزل في العصر الجاهلي كان غيره في صدر الإسلام والعصر الأموي، وأن عنصر التملك والرغبة الجامحة فيه المسيطرة على عقلية الجاهلي، فكل شيء يقع تحت بصره هو ممكن الحصول عليه، وممكن غير حصوله، ول هذا نراه يعمل جهده لا متلاكه. ولما كانت المرأة هي شيء من الأشياء المرغوب في امتلاكها، فهي إذا مطلوبة، ومرغوب فيها. فإن العلاقة بين الرجل والمرأة كانت تخضع لهذه التأثيرات، وبالتالي كانت بعيدة عن الانصهار الروحي الكامل.<sup>29</sup>

#### ب. شعر الغزل في العصر الجاهلي

كان الشعر الجاهلي صورة صادقة لحياة العرب الإجتماعية التي شرحناها قبل، ومن ثم قالوا : إن الشعر ديوان العرب سجلوا فيه حرومهم وأخبارهم وعاداتهم وعقليتهم، ودون فيه الشاعر ما رأى وما شعر، ومزج فيه الحياة التي حوله بمشاعره، وعبر عن ذلك بأصدق لفظ وأقربه، وهو في هذا يمتاز عن كل شعر عربي ظهر بعد، لأن الشعر الجاهلي كله كان منعثا عن النفس مبتكرا خاليا لتقليد، وما أتى بعده من شعر كان يحتذى حذوه، ويسير على منهجه، فلم يكن كله يعبر تعبيرا صادقا عن الحياة التي يحياها أهله.<sup>30</sup>

<sup>29</sup> علي نجيب عطى، عمر بن أبي ربيعة شاعر

الغزل الصريح في العصر الأموي، ط 10 (لبنان: دار

الكتب العلمية، 1411 هـ)، ص 21

<sup>30</sup> أحمد الإسكندري وأحمد أمين، تاريخ

الأدب العربي، ( القاهرة: المطبعة الاسلامية

بالقاهرة، 1953 هـ)، ص 123

المغزول. والغزل : ما تغزله مذكر، والجمع غزول. وأغزلت الظبية. وظبية معزل ذات غزال. واصطلاحا : حديث الفتیان : والفتيات، قال ابن سيده : الغزل اللهو مع النساء.

والغزل هو الشعر الذى يصور فيه الشاعر شوقه وإحساسه تجاه المرأة، وما أصابه من الآلام التي يكاد بها والشقاء الذى يعانیه، ويصور الشاعر جمال المرأة التي يحبها في أحسن صور الجمال، وكثيرا ما يعبر شعراء الغزل عن المرأة التي يحسون لها بسبب فقد الحبيب.

والغزل ألصق الفنون الأدبية بحياة الرجل والمرأة وهو أشهر هذه الفنون، وأكثرها رواجاً ومتاعاً، لأن المرأة نصف الرجل وتما عيشه وحياته. والمرأة مبعث الرضا والغضب والفرح والتراح. وقد تغزل الشاعر العربي بالمرأة، وجعل غزله موضع الاستهلال في هجائه ومدحيه وحماسته.<sup>28</sup>

والحياة البشرية منذ دبت على الأرض، والرجل يسعى إلى رضا المرأة فتغزل بها. ويبدو الرجل فنونا ويسعى إلى قلب المرأة ويظفر به. وانتقلت إلينا وإلى العالم أقاصيص الحب والغزل شرقا وغربا. دلّت على أن الإنسان يحبّ ويهوى ويفصح عن حبه في شعر ونثر.

<sup>28</sup> أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان

العرب، ( بيروت: دار صادر، 1995 م )

الشعر العربي وصل إلينا عن طريق الرواية، فالذين رووا الشعر الجاهلي بعد ظهور الإسلام كانت روايتهم لا تتعدى الجد الرابع أو الخامس، وقد تضاربت الآراء حول كتابة المعلقات وتعليقها على الكعبة، فالكتابة محدودة في العصر الجاهلي وليست شائعة وإنما يعتمد العرب في حفظ أشعارهم وتداولها على الرواة، والشعر الجيد يفرض نفسه على الرواة فيتناقلونه ويحفظونه.

أغراض الشعر الجاهلي هي الموضوعات التي نظم فيها شعراء الجاهلية شعرهم، فإذا كان قصد الشاعر وغرضه من الشعر الإعتزاز بنفسه أو قبيلته فشعره فخر، وإذا كان قصد الشاعر التعبير عن الإعجاب بشخص ما في كرمه أو شجاعته أو غير ذلك فشعره مدح، وإذا كان قصده وغرضه النيل من شخص ما وتحقيره فذلك المهجاء، وإذا كان الشاعر يهدف إلى إظهار الحزن والأسى فذلك الرثاء، وإذا حلق الشاعر في الخيال فرسم صوراً بديعة فذلك الوصف، وإذا عبر عن حديثه مع النساء فذلك الشعر هو الغزل، وإذا استعطف بشعره أميراً أو غيره فهو الإعتذار، وإذا نظر في الكون وحياتة الناس فذلك الحكمة. وأغراض الشعر الجاهلي التي نريد الباحث في هذا البحث هو الشعر الغزلي.

الغزل في عصر الجاهلي هو التحدث عن النساء ووصف ما يجده الشاعر خيالهن من صباه وشوق وهيام، وقد طغى هذا الغرض على

الشعر عند العرب هو الأثر العظيم الذي حفظ لنا حياة العرب في جاهليتهم، فالشعر عند العرب له منزلة عظيمة تفوق منزلة الأبنية، ومع اهتمام العرب العظيم بالشعر إلا أننا لم نقف على محاولاتهم الأولى، وإنما وجدنا شعراً مكتمل النمو مستقيم الوزن تام الأركان. لقد اجتهد عدد من الباحثين فحاولوا تحليل نشأة الشعر العربي، فمنهم من قال إن شعراء العرب عندما سمعوا وقع أخفاف الإبل على الأرض قلدوها فأنشأوا الأوزان الشعرية وقد ساعدتهم في ذلك الحذاء وهو سوق الإبل والغناء لها. ومنهم من قال إن أصل الأوزان الشعرية السجع، الذي تطور إلى بحر الرجز، ثم نشأت البحور الشعرية الأخرى. ومنهم من قال إن أصل الأوزان يرجع إلى الغناء، فالعربي في صحرائه يحتاج إلى الترانيم والغناء فيأخذ مقاطع من الكلام يغني بها فتطور ذلك حتى أصبح شعراً موزوناً مقفياً.

ومواطن نشأة الشعر الجاهلي بلاد نجد والحجاز والبحرين (شرفي الجزيرة العربية)، أما اليمن وعمان فلم تكونا موطناً لنشأة الشعر العربي، أما اليمن فكانت لغته في الجاهلية اللغة الحميرية، وأما عمان فكان يخالط سكانه الفرس والهناد.<sup>31</sup>

<sup>31</sup> عبد العزيز بن محمد الفيصل، الأدب العربي وتاريخه، ط 1 (المكتبة العربية السعودية، 1305م)، ص 55

الجاهلي يعنى، عرفت ما كان للشعر العربي من دولة وسلطان في عصوره الأولى، ثم ما أصابه من ضعف في عصر المماليك وجمود في عصر العثمانيين وجاء عصر الحديث فلم يجد الشعراء أمامهم غير ما ألفوه عند آبائهم فجزوا في مضمارهم. ثم جاء البارودي الذي منحه الله في الشعر عبقرية نادرة، وسار الشعراء في طريق البارودي يدنون منه تارة وينأون أخرى، حتى جاءت مدرسة شوقي التي استطاعت أن توائم بين الذوق الجديد المعاصر وبين المحافظة على أصول الفن الشعري المتوارث عن العرب، ثم جاء المهجريون فانقسموا إلى فريقين: فريق لزموا الأصالة واستصحاب الروح العربية، فهم في نهجهم يلتقون مع مدرسة شوقي، وهؤلاء هم الجنوبيون أرباب العصبية الأندلسية، وفريق تنكروا للأصالة ونظروا إلى اللغة العربية من زاوية ضعفهم اللغوي، فكانوا حربا على الأصالة والتراث واللغة الفصحى، وإن نظموا بها، وهم شماليون.

ثم جاء محمود الخفيف وشعراء آخرون، فجنحوا للشعر المرسل على النحو ما صنع أبو العتاهية، من إتيانه بكل بيت على قافية مغايرة لما قبلها وما بعدها، وظهرت مدرسة المحددين (مدرسة الديوان) التي أسسها عبد الرحمن شكري وانضم إليها المازني ثم العقاد، وعملت هذه المدرسة أيام التأمها على تجديد سبل الشعر، وذلك على ضوء ما اقتبست من المدارس الأدبية الغربية، وبخاصة الإنجليزية. ثم ظهر الشعر الحر والمنثور في عام 1343 هـ تقريبا نشر (أمين

الشعراء فأصبحوا يصدرون قصائدهم بالغزل لما فيه من تنشيط للشاعر واندفاعه في قول الشعر، ولما فيه من تنشيط للمستمع لذلك الشعر.<sup>32</sup> وإذا كان بعض الشعراء يعبرون عن لوعتهم وحبهم في أبيات تصور خلجات النفس وتأثرها بالحب فإن عددا من شعراء الجاهلية يعتقدون ذلك إلى وصف المرأة وصفا كاملا فيصفون وجهها وعينيها وقوامها ورقبتها وأسنانها وغير ذلك، ومن هؤلاء الأعشى و عنتره العبيسي. والغزل الجاهلي وإن كان يستدعي أسلوبا لينا رقيقا إلا أننا لا نجد ذلك إلا عند القليل من الشعراء. أما معظم شعراء الغزل في الجاهلية فأسلوبهم يتصف بالقوة والمتانة ولا يختلف عن أسلوب المدح أو غيره من الأغراض.

### ت. شعر الغزل في العصر الحديث

ليس من السهل أن نحتدي إلى تاريخ صحيح لنشأة الغزل لأن الشعر العربي عامة وشعر الغزل خاصة قد تهدبت حواشيه في زمان غير معروف ولأن العرب لم تساعدهم كتابة ولم يسفحهم التدوين، والعرب أمة شاعرة تؤثر بالشعر طبائعهم وتشدو به ملكتهم، يقولونه إذا حلوا أو ارتحلوا في إقامتهم، وخوفهم وطمأنينهم وحرهم وسلمهم.

إن شعرا جاهلي غير مختلف عن شعر الحديث بل هناك التطور والتجديد في الشعر

<sup>32</sup> عبد العزيز بن محمد الفيصل، نفس

فيه لداي العاشقين شفاءً

سجدت تعظّم ربّها فتمايلت #

الجلالها أربابنا العظماء

2- في التعبير عن السرور أو السقاء أو

الخزن :

يا عبل مثل هواك أو أضعافه #

عندى إذا وقع الأياس رجاء<sup>33</sup>

إن كان يُسعدني الزمان فإنني #

في همتي بصروفه أرزاء<sup>34</sup>

3- في القصة :

أعيك رسم الدار لم يتكلم #

حتى تكلم كالأصمّ الأعجم

و لقد حبست بها طويلاً ناقتي #

أشكو إلى سفح رواكد جثم

مضمون الشعر : قال الشاعر عنتره

عندما وصف ابنة عمه عبلة بنت مالك في هذه

الآيات: أنها إذا تبسمت لاح الضياء من ثغرها

كاللؤلؤ المتلائي الجميل وهذه الضياء تكون

الريحاني) و(جبران) من أدباء المهجر ماسموه  
القصيدا النثرية أو الشعر المنشور أو النشر الشعري.

أما الغزل نفسه في العصر الحديث هو

من الفنون التي كان لها شأن عند العرب وازداد

شأنها في العصر الحديث، بل لقد وجد من

الشعراء من انقطع لهذا الفن وقصر شعره عليه،

مثل إسماعيل صبري، ومنهم من كان في غزله

تجديد لسنن الشعر، كالتعبير عن آلام نفسه.

دراسة موازنة في شعر الغزل لعنترة العبسي و

أحمد شوقي

أ. شعر عنتره العبسي و مضمونه

عنتره العبسي هو أهد فرسان العرب

المشهور بشجاعته وقوته، فتخيف بذلك جميع

أعدائه. كان عنتره العبسي عبد عند أبيه، لأنه

أمه كان أمة عند أبيه. وكان أبوه من أسرة غنية و

مشهورة.

كان في أول أمره مهانا لأنه عبدا لأبيه،

ولكنه له مهارة في صناعة الشعر، فدفعته مهارته

في الشعر لرفع شهرته بين الناس. وأخذ أدباء

العرب في وضع شعر عنتره وما ألفه في أعلى

منزلة الشعراء. بما فيه من الوضوح في شعره في

التعبير والوصف عما قد وقع معه في مضيه.

اشتهر عنتره العبسي بشعره الغزلي، ففيه

يعبر كثيرا عن مشاعره لحبيته المسمى " عبلة "

ومن أمثلة شعره :

1- في وصف النساء :

بسمت فلاح ضياء لؤلؤ ثغرها #

<sup>33</sup> إبراهيم الايباري، شرح ديوان عنتره بن

شداد، ( بيروت: دار الكتب العلمية )، ص6

<sup>34</sup> نفس المكان

اشتهر أحمد شوقي بجانب أنه شاعر فإنه قد اشتهر في فن المسرحية وكتابة الرواية. فمسرحية ورواية تتكون من ألفاظ ومعاني أسهل من شعره. و في شعره الغزلي اختار الشوقي الأحداث أو مواضيعه من أحداث قد مضى في حياته أو عن مشاعره الداخلية من أحزان أو سرور. وذلك عن طريق أخباره أو تعبيره عن حبه لحبيته، فقد بأن ذلك في شعره الغزلي بعنوان " أغنية " الذى تحكي عن مسي حبه مع حبيبته المسمى ليلى.

ومن أمثلة شعره :

1- في الشوق :

بي مثل ما بكِ يا قمرية الوادى #

ناديث ليلى، فقومي في الدجى نادى

و أرسلى الشجوة أسجاعاً مفصلة #

أورددى من وراء الأيكة إنشادى

لا تكثمى الوجد فالجرحان من شجن #

ولا الصبابة فالدمعان من واد

2- في الخطابات :

تذاكرى هل تلاقينا على ظمًا ؟ #

وكيف بل الصدى ذو العلة الصادى؟

وأنت في مجلس الريحان لا هية #

ماسرت من سامر إلا إلى نادى

3- في الذكريات :

تذكر قى بله في الشعر حائرة #

شفاء للعشاق إذا رأوها. ثم بين في البيت الذى يليها أنها عندما تسجد وتعظم رها أي الأصنام في الجاهلية فمن علو جلالها كأن الأصنام العظماء تمايل وتتقرب إليها و تعظمها.

ثم خاطب عنزة في البيت الذى يليه أنه إذا وقع اليأس في رجاء اللقاء بها يكون هواه أضعافا هواها عندما تريد أن تلقه، فتكون اليأس في الرجاء أكبر من الهوى. ثم عبر عن الزمان أن الزمان يسعده مروره ولكن في نفس الوقت حقر صروفه أي مرور الزمان، لأن ذلك سينقص من لقاء و عشقه مع حبيبته عبلة.

ثم حكى عنزة عندما رأى دار عبلة فقال أتبعكى رسم الدار الصامت الذى لا يتكلم ورأه كأن البيت يتكلم كالأصم الأعجم. و قد حبس دمه طويلا كالناقة المحبوسة. وكان يشكو دائما عن حالة للسافع و الراكد أي للمفهوم أو الغضبان و الأمن قلبه المتمئن فيشكو لهم دائما عن حاله. فبذلك قد قصص عن حاله الذى فقد حبيبته.

ب. شعر أحمد شوقي و مضمونه

أحمد شوقي هو أشهر شعراء في العصر الحديث، لذلك لقب "بأمير الشعراء". كان ماهرا في الشعر منذ صغره، فقد اجتمع عليه الشعراء ليتعلموا منه. لم يشتهر أحمد شوقي في مصر فحسب، بل إنه قد اشتهر في أنحاء الشرق الأوسط. قد تعلم في فرنسا في مجال الحكم و الأدب و تعلمه ذلك قد أثر في شعره.

آتٍ من الواد أي من مجرى الماء فشبه الشوق  
كالماء.

وفي بيت يليه بيّن الشاعر أنه وحببته  
قد إنتقيا لإكمال شوقهما كما بل الصدى  
ذوالغلة الصادى. وبيّن الشاعر أن وجود حببته  
في أى مجلس أو من يجلس معها. و ذلك يبيّن  
أن وجودها تجلب السعادة بين الناس ويدل ذلك  
على عظمه شعنها بين الناس من جمالها و حسن  
صفتها.

وفي البيت الذى يليه ذكر الشاعر كيف  
أنه قد قبل حببته في الشعرها وهي على  
حبرة. وذلك تجعل شعرها تفترق هدوئها. وبين  
الشاعر كذلك أنه قد قبل خدّ حببته بلطف.  
وذلك الخد أبحا من الورد ظل الندى الغادى.

وفي البيت الذى يليه خاطب و ذكرّ  
الشاعر حببته عن جمال منظر الوادى، حينما  
جلسا معا في الغدير فكأنهما جين من الطير أو  
كعصفورين في الوادى. وبيّن بعد ذلك أن  
أغصان الأشجار و فرعها تحيط بهما بلطف  
والأنهار تجري من تحت أقدامها بلطف و جمال.

وجوه التشابه والاختلاف بين شعرهما

### 1) الأساليب

اتخذ عنتره أسلوبه بأخذ الألفاظ السهلة  
و الواضحة في التعبير والوصف في أشعاره الغزلي  
وقد زين شعره بزيادة التشبيهات و المدح  
للحببته، وبجانب ذلك فإن أسلوبه على شكل  
قصة يحمل ذكريات مغامراته العاطفية بتخللها

أضلّها فَمَشَتْ في فَرْقِكِ الهادى

و قبله فَوْقَ خَدِّ نَاعِمٍ عَطِرٍ #

أبهى من الورد في ظلِّ النَّدى الغادى

تذكرى منظر الوادى ومجلسنا #

على الغدير كعصفو رين في الوادى<sup>35</sup>

و العُصْنُ يحنو علينا رِقَّةً وحوّى #

والماء في قَدَمَيْنَا رائح غادٍ

مضمون الشعر: بين الشعر أن الشاعر (أحمد شوقي) أن حالته مثل حلة حببته في الشوق و خاطبها بقمرية الوادى، من جمالها تشبيهها كالقمر الجميل. فقال أنه نادى الليل فإذا قومه قد نادو في الظلام كما نادى. وسأل في البيت الذى يليه من حببته أن ترسل الشوق على شكل أسجاع مفصلة. وأن ترد من وراء الأيك إنشاده. ففي هذه البيت قد اتضح فيها عن شوقه لحببته. وفي البيت التى يليه يأمر أحمد شوقي إلى حببته لتعبّر عن أحوال معلوما قلبها المشتاق، ولا تكتمها لكي شوقها عذابا لحياتها ومشاعرها، وعبر شوقه في الشعر ليكون الشاعر معلوما أن حببته تشاقه ووضح أن الدمع

<sup>35</sup> أحمد شوقي، الشوقيات الجزء الرابع ،

يرى الباحثة ذلك الأسلوب في شعره " أغنية " مع زيادة التشبيهات

تذكرى منظر الوادي ومجلسنا #

على الغدير كعصفورين في الوادي  
هنا نرى الشاعر مخاطب حبيته و ذكره عن  
جمال منظر الوادي عندما جلسا في الغدير  
كأثما زوجين من العصفور في الوادي.

فهنا الباحثة أن شعر عنتره معظمها  
على شكل قصة في حياته، أما شعر أحمد شوقي  
فإنه يتكون شعره على شكل خطابات مع  
حبيته. وكلاهما فيها تشبيهات هما تزيد من جمال  
شعرهما.

#### المعاني

شعر الغزل لعنتره تتكون من معاني  
ظاهرة من ألفاظها، فنرى أن معانيها كثيرا تعبر  
عن مشاعره نحو حبيته وهي ابنة عمه عبله من  
شوق وحب، فلا تظهر فيه عن معاني أو ألفاظ  
غامضة أو صعبة، لأنه قد زين شعره  
بالتشبيهات.

وقد يكون له ألفاظ أو معاني صعبة في  
أشعاره الأخرى غير الغزل، ولكنه قد يوضح  
معاني صعبة عن حياة البادية.

أما عن معاني شعر الغزل لأحمد شوقي  
أن معانيها كثيرا عن تعبير مشاعره في القصص  
عن الحب مع حبيته، ولكن فإنه يضح بعض  
المعاني الصعبة في شعره الغزلي حيث نجد بعض  
الألفاظ الصعبة التي يصعب على القارى فهمها

الحوار.<sup>36</sup> ويبدأ غزله غالبا بذكر الديار، وذكر  
الفراق.

ولكن ترى الباحثة أن شعره يذكر دائما  
عن كثرة المدح والتشبيه لحبيته التي نقص وتصف  
عن جمال حبيته كما ذكر في شعره:  
بسمت فلاح ضياء لؤلؤ ثغرها #

فيه لداي العاشقين شفاء

فنجدي هذا البيت كيف يمدح عنتره  
حبيته ويصفها بزيادة التشبيه أن حبيتها عندما  
تبسمت تلمع ثغرها وتظهر الضياء كالؤلؤ و  
يكون الضياء دواء للعاشقين وشفاء. وذلك عن  
مدحه أما عن التشبيه فقد بأن ذلك في البيت  
الذي يليه في قوله:

سجدت تعظم ربها فتمايلت #

الجلالها أربابنا العظماء

فهنا نجد أن الشاعر شبه الأرباب أنهم كإنسان  
يتمايلون لجلال حبيته وشرفها. فذلك عن  
أسلوب عنتره العبسي.

أما شعر أحمد شوقي فإن الباحثة ترى  
أنه يتكون من ألفاظ جميلة وسهلة و إن كان  
ألفاظ شعره قيل تتأثر من الغرب إلا أن شعره  
الغزلي لا يتكون من ألفاظ غريبة، فقد كان أخذ  
أسلوبه يجزي على طريق مخاطبة حبيته مع ذكر  
ماحدث بينه و بين حبيته من فرح و حزن.

<sup>36</sup> محمد على الصباح، المراجع السابق، ص

رأت الباحثة عن الفرق في بين الموضوعات في أشعار عنتره العبسي و أحمد شوقي.

### خاتمة

لقد تم البحث الوجيه في الدراسة عن أسلوب شعر الجاهلي و شعر الحديث دراسة موازنة بين شعر عنتره العبسي و أحمد شوقي الذي خصها الباحثة فيما تتعلق بالأساليب والمعاني و الموضوعات فيها. و في هذا الباب تريد الباحثة أن تنتج البحث كما يلي:

1. عنتره العبسي هوأحد فرسان العرب المشهور بشجاعته وقوته، فتخيف بذلك جميع أعدائه. كان عنتره العبسي عبد عند أبيه، وكان أبوه من أسرة غنية و مشهورة. كان في أول أمره مهانا لأنه عبدا لأبيه، ولكنه له مهارة في صناعة الشعر، فدفعته مهارته في الشعر لرفع شهرته بين الناس. وأخذ أدباء العرب في وضع شعر عنتره وما ألفه في أعلى منزلة الشعراء. بما فيه من الوضوح في شعره في التعبير والوصف عما قد وقع معه في مضيه.

2. أحمد شوقي هو أشهر شعراء في العصر الحديث، لذلك لقب "بأمير الشعراء". كان ماهرا في الشعر منذ صغره، فقد اجتمع عليه الشعراء ليتعلموا منه. لم يشتهر أحمد شوقي في مصر فحسب، بل إنه قد اشتهر في أنحاء الشرق الأوسط.

أو معرفة مقصد القول أو المعنى الذي يريده الشاعر، كما في قوله:

تذاكري هل تلاقينا على ظمًا؟ # وكيف بلّ الصدى ذوالغلة الصادي؟

فأرد في شطر هذا البيتان يسأل السامع، فأرد بهذا السؤال أن يجعل القارئ يفكر على ماء الذي المقصود "الصدى" سيروى الغليل أي أن المقصود أن لقيان المحبوب سيروى غليل المشتاق المحبوب. ولكن نرى من ذلك أنه مهما أثره أدب الغرب فإنه قد أبدع في أدبه العربي.

فذلك ما رأى الباحثة عن الفرق بين المعاني في الأشعار عنتره العبسي و أشعارالشوقي الغزلي.

### الموضوعات

رأت الباحثة أن الموضوعات في شعر عنتره العبسي يتكون من تعبيراته الغزلية عن شوقه لحبيته عبله أو عن إظهار جمالها و مدى حبه لها. حيث تظهر ذلك في أشعاره بوصف جمالها وتبين مدى شوقه لها. وعن ذكرياته معها، وعن ندمه من فراقها. و مع تعبيرات عن سرور أو شقاء و حزن.

أما عن موضوعات أشعار الغزل لأحمد شوقي فإن الباحثة رأّت أن شعره يتكون من تعبير عن مشاعره في شوق لحبيته و ذكريات قصص عن الحب أو عن أحداث وقعت بينه وحبيته. كما ذكر في شعره "الأغنية" وذلك ما

الباحثة رأت أن موضوعات الغزلية عن ذكريات و القصص عن الحب أو عن أحداث وقعت بينه وحببيته.

### المراجع

- إبراهيم الإيباري. شرح ديوان عنتره بن شداد. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- أبو الفضل محمد بن مكرم. لسان العرب، بيروت: دار صادر، 1955 م.
- أحمد الخوف، الإسلام في شعر شوقي، القاهرة: دار المعارف، د. ت.
- أحمد الاسكندري و أحمد أمين. تاريخ الأدب العربي. القاهرة: المطبعة الاسلامية بالقاهرة، 1953.
- أحمد الإسكندري و أحمد أمين وآخرون. المفصل في تاريخ الأدب العربي، د. م.: مكتبة الأدب، د. ت.
- أحمد الإسكندري و مصطفى عناني. الوسيط في الأدب العربي وتاريخه. القاهرة: دار المعارف، 1916.
- الأساتذة بالأقطار العربية. الموجز في الأدب العربي وتاريخه. لبنان: دارالمعارف، 1962.
- إسماعيل إدهم و إبراهيم ناجي. توفيق الحكيم. القاهرة: دار سعد مصر، 1945.
- أحمد شوقي. مقدمة الشوقيات. بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.
- \_\_\_\_\_، الشوقيات الجزء الرابع. د. م.: المكتبة التجارية الكبرى، 1970.

- قد تعلم في فرنسا في مجال الحكم و الأدب و تعلمه ذلك قد أثر في شعره.
3. التشابه بين شعر عنتره العبسي و أحمد شوقي حيث ترى الباحثة أن التشابه في الأساليب بين شعر عنتره العبسي و أحمد شوقي أنهما يأخذان الألفاظ السهلة و الواضحة، و في شعرهما وجود التشبيه و المدح لحيبته. و ترى الباحثة أن المعاني في شعر عنتره و أحمد شوقي كثيرا تعبر عن مشاعره لحيبته. والموضوع في شعر عنتره العبسي و أحمد شوقي ترى الباحثة يتكون من تعبيراته الغزلية عن شوقه و حبه لحيبته.
4. فأما الاختلاف بين شعر عنتره و أحمد شوقي تظهر في الأساليب، والمعاني، والموضوع. أما في شعر عنتره العبسي فإن أسلوبه على شكل قصة وأما في شعر أحمد شوقي فإن أسلوبه يتكون من خطابات لحيبته. وفي المعاني أن شعر عنتره العبسي تتكون من معاني ظاهرة من ألفاظها، و أما أحمد شوقي بعض المعاني الصعبة في شعره الغزلي حيث نجد بعض الألفاظ الصعبة التي يصعب على القارى فهمها أو معرفة مقصد القول أو المعنى الذي يريد الشاعر. و ترى الباحثة أن الموضوعات في شعر عنتره العبسي يتكون من تعبيراته بوصف جمال حبيبته و الإظهار عن جمال النساء بالمدح والتشبيه وكذلك بتعبير عن السرور أو السقاء أو الحزن. وأما شعر أحمد شوقي فإن

شوقي ضيف. الأدب العربي المعاصر في مصر.  
القاهرة: دار المعارف، 1976.

\_\_\_\_\_ . شوقي شاعر الحديث. القاهرة:  
دار المعارف، د.ت.

محمد علي الصباح. عنتره بن شداد حياته  
وشعره. بيروت: دار الكتب العلمية،  
1990.

مفيد قميحة. المعلقات العشة شرح و دراسة  
وتحليل. بيروت: دار العلوم العربية، د.  
ت.

نبيلة لوبيس. المعين في الأدب العربي وتاريخه.  
جاكرتا: كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
جامعة شريف هداية الله الإسلامية  
الحكومية، 2005 .

أحمد الشايب. أصول النقد الأدبي. القاهرة:  
مكتبة النهضة المصرية، 1963.

حنا الفاخوري. في الأدب العربي الجزء الرابع.  
بيروت: مكتبة المدرسة ودار الكتب  
اللبناني، 1983.

طه وادي. أحمد شوقي في الأدب العربي  
الحديث. القاهرة: مكتبة الشباب، د.  
ت.

عبد العزيز محمد فيصل. الأدب العربي وتاريخه. د.  
م.: المكتبة العربية السعودية، 1888.

علي نجيب عطى. عمر بن أبي ربيعة شاعر الغزل  
الصريح في العصر الأموي. لبنان: دار  
الكتب العلمية، 1991.

السيد فرج. شوقي و المتنبي. القاهرة: مكتبة  
النهضة والمصرية، 1959م.

شكري فيصل. تطوير الغزل بين الجاهلية  
والإسلام. دمشق : مطبعة دار  
الحياة، 1965.